المكتبة الخضراء للأطفال

٣٢



خاتم السلطان

بقلم : يعقوب الشارونى

الطبعة السابعة



١

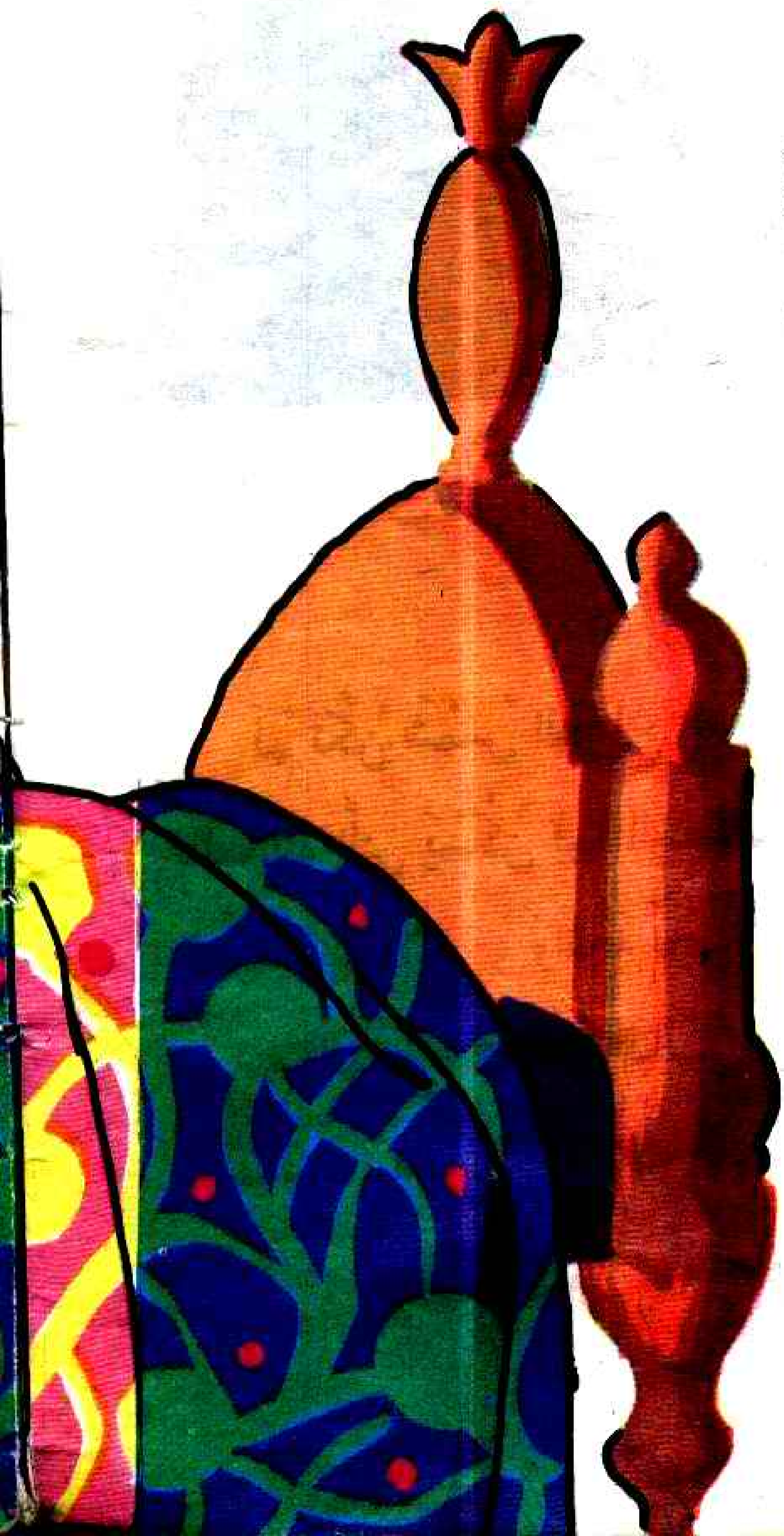
لَمْ تكُنْ شَمْسُ الصّباحِ قَدْ أَشْرَقَتْ بَعْدُ ، مِنْ وَراءِ التِّلالِ المُحِيطَةِ بِالمَدِينَةِ الَّتى يَسْكُنُ فِيها السُّلْطَانُ ، عِنْدَما أَقْبَلَ رَجُلٌ تَبْدُو عَلَيْهِ مَظَاهِرُ الطِّيبَةِ والصَّلاحِ ، واتَّجَهَ نَحْوَ بابِ دُكَّانِهِ الَّذِى يُواجِهُ قَصْرَ السُّلْطانِ ، وَوَضَعَ المِفْتاحَ فى قُفْلِ البَابِ . وَقَبْلَ أنْ يُدِيرَهُ . رَفَعَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ فى صَوْتٍ يَفِيضُ بِالإِيمانِ :

تحميل كتب http://abbassa.wordpress.com

«يا فَتَّاحْ يا عَلِيم ، يَا رَزَّاقْ يا كَرِيم . . . قُدْرَتُكَ يا رَبّ كَبِيرَةْ . وعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَة . . حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فى البَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ إِلَى البَرِّ . . » .

ثُمَّ أدَارَ المِفْتاحَ ، وَرَفَعَ مِزْلاجَ البابِ وَفَتَحَهُ ، وَدَخَلَ وَهُوَ يُصْغِى إِلَى صِيَاحِ الدِّيَكَةِ يَتَجَاوَبُ فى أَنْحَاءِ المَدِينَةِ . وَزَقْزَقَةِ العَصافِيرِ فى حَدِيقَةِ القَصْرِ السُّلْطَانِىِّ تَمْلأُ جَوَّ الصَّباحِ بَهْجَةً وَجَمالاً .

وَكَانَ السُّلْطَانُ يَنامُ فى سَرِيرِهِ الواسِعِ الوَثِيرِ ، وَنافِذَةُ حُجْرَةِ نَوْمِهِ مَفْتُوحَةٌ ، يَتَسَلَّلُ مِنْهَا هَواءُ الصَّباحِ الباكِرِ المُنْعِشُ . وَفى اللَّحْظَةِ الَّتى





كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِيها دُعاءَهُ . كانَ السُّلْطانُ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تزَوَّجَ مِنْ أَمِيرَةٍ جَمِيلَةٍ . لَكِنَّ صَوْتَ الرَّجُلِ المُرْتَفِع قَطَعَ عَلَى السُّلْطانِ أحْلامَهُ . فَهَبَّ مِنْ فِراشِهِ مَذْعُورًا ، وَتَذَكَّرَ أنَّ هَذا الصَّوْتَ نَفْسَهُ كَثِيرًا ما أَقْلَقَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَصاحَ غاضِبًا :

« مَنْ هَذا الَّذِى يُقْلِقُنِى بِصَوْتِهِ فَجْرَ كُلِّ يَوْمٍ . وَيَحْرِمُنِى مُتْعَةَ النَّوْمِ الهادِئ وَالأحْلامِ الجَمِيلَةِ ؟ » .

وَصَفَّقَ فى غَيْظٍ مُنادِيًا حارِسَهُ :

« يا مَسْرُور . . يا مَسْرُور . . . »

وَأَسْرَعَ مَسْرُورٌ فَزِعًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، فَقَدْ كانَتْ رَنَّةُ الغَضَبِ واضِحَةً فِى صَوْتِهِ . وَما إِنْ دَخَلَ حَتَّى بادَرَهُ السُّلْطانُ قائِلاً :

« مَنْ هَذَا الَّذِى يَتطَاوَلُ عَلَيْنا . وَيُقْلِقُ راحَتَنا وَنَوْمَنا » ؟

فَقَالَ مَسْرُورٌ مُضْطَرِبًا : « لَيْسَ هُناكَ مَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إزْعاجِك يا مَوْلاىَ أَوْ يَقْصِدُهُ ؟ »

فَقالَ السُّلْطانُ :

« فى صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ ، أَسْمَعُ صَوْتًا عالِيًا يُوقِظُنى مِنْ نَوْمى ، وَصاحِبُهُ يُنادِى قائِلاً : يا فَتَّاح . يا رَزَّاق ! ! » .

وَتَنَفَّسَ مَسْرُورٌ فِى ارْتِيَاحٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَعَلَّ مَوْلاَىَ يَعْنِى مَرْزُوقًا ! » .

فَسَأَلَ السُّلْطانُ :

« مَنْ مَرْزُوقٌ هَذَا ؟ » .

فَأَجابَ مَسْرُور :

« إِنَّهُ الصَّائِغُ الَّذِى يُواجِهُ دُكَّانُهُ قَصْرَ مَوْلاَى » .

فَعاوَدَ السُّلْطانَ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

« لِماذا يَفْتَحُ دُكَّانَهُ قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ ؟ وَلِمَاذَا يَقُولُ ذَلِكَ الكَلاَمَ الفارِغَ الَّذِى يُثِيرُ الضَّحِكَ ؟ ! مَنْ يُصَدِّقُ أَنَّهُ إذا وَقَعَ شَىْءٌ فِى البَحْرِ يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ مَرَّةً أُخْرى ؟ ! يا مَسْرُور ، اسْتَدْعِ لِى وَزِيرِى حالاً . سَوْفَ أُلَقِّنُ مَرْزُوقًا هَذا دَرْسًا لَنْ يَنْساهُ . وَقُلْ لِلْوَزِيرِ أَنْ يُحْضِرَ مَعَهُ خاتَمِى الثَّمِينَ ، ذَا اليَاقُوتَةِ الكَبِيرَةِ ، الَّتى تُساوِى أَلْفَ أَلْفِ دِينارٍ » .

وَخَرَجَ مَسْرُورٌ مُهَرْوِلاً وَهُوَ فِى حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ السُّلْطانِ . وَفِيمَا يَنْوِى أَنْ يُنَفِّذَهُ مَعَ وَزِيرِهِ وَأَبْلَغَ مَسْرُورٌ أَمْرَ السُّلْطَانِ إِلَى الوَزِيرِ . فَأَسْرَعَ الوَزِيرُ إِلَى خِزَانَةِ القَصْرِ ، وَأَخَذَ مِنْها الخاتَمَ ، وَتَوَجَّهَ مُسْرِعًا إِلى سَيِّدِهِ . وَلَمْ

يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ . حَتَّى شاهَدَ أَهْلُ القَصْرِ السُّلْطانَ مَعَ وَزيرِهِ يَخْرُجانِ مِنْ بابِ القَصْرِ الرَّئيسي ، وَيَعْبُرانِ الطَّرِيقَ ، وَيَدْخُلانِ دُكَّانَ الصَّائِغِ مَرْزُوق .



٢

فُوجِئَ مَرْزُوقٌ بالسُّلْطانِ مَعَ وَزِيرِهِ يدْخُلانِ دُكَّانَهُ الصَّغِيرَ ، وَخَشِيَ أنْ يكُونَ قَدِ ارْتَكَبَ ذَنبًا ، لَكِنَّ الوَزِيرَ طَمْأنَهُ . وَلَمْ يَلْبَثِ السُّلْطَانُ أنْ أَخرَجَ الخَاتَمَ الثَّمِينَ ، وَقَالَ لِمَرْزُوق :

« هَلْ تَرى هَذَا الخاتَمَ ؟ إنَّ بِهِ ياقُوتَةً ثَمَنُها أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وأنا أخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الضَّياعِ ، لِذلِكَ جِئْتُكَ لِتَصْنَعَ لِى خاتمًا مِثْلَهُ تمامًا . وَتَضَعَ بِهِ بَدلاً مِنَ الياقُوتَةِ قِطْعَةَ زُجاجٍ تُشْبِهُهَا . حَتَّى أَتَزَيَّنَ بِالخاتَمِ المُزَيَّفِ . وَلاَ أستَخْدِمِ الخاتَمَ الثَّمِينَ إلاَّ فى المُناسَبَاتِ الهامَّةِ » .

فَقالَ مَرْزُوقٌ وَهُوَ يتأَمَّلُ الخاتَمَ فى إعْجابٍ شَدِيدٍ :

« أرْجُو أنْ يُوفِّقَنِى اللهُ لأَكُونَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ مَوْلاىَ » .

فَقَالَ السُّلْطانُ :

« لَكِنْ خُذْ حَذَرَكَ ، وَاحْرِصْ على الخاتَمِ حَتَّى لا يَضِيعَ مِنْكَ » .



فَقالَ مرْزُوق :

« سأَحْرِصُ علَيْهِ حِرْصِى عَلَى عَيْنَىَّ ، وَسأَضعُهُ فى هَذِهِ الخِزَانَةِ الحَدِيدِيَّةِ الَّتى لا يَفْتَحُهَا سِوَاىَ » .

وَفَتحَ مَرْزُوقُ الخِزَانَةَ ، وَأَخْرَجَ صُنْدُوقًا صَغِيرًا وَضعَ فِيهِ الخاتَمَ . وَقبْلَ أنْ يُغْلِقَ الخِزَانَةَ ، نَادَاهُ السُّلْطَانُ فَجْأَةً قائِلاً :

« يَا مَرْزُوقُ . . أنا عَطْشانُ . . . أَحْضِرْ لى كُوبًا مِنَ الماءِ » .

فَتركَ مَرْزُوقُ ما بِيَدِهِ ، وَانْدَفَعَ خارِجًا مِنْ دُكَّانِهِ لِيُجِيبَ طَلَبَ السُّلْطَانِ ، وَإِذَا بِالسُّلْطَانِ يَقُولُ لِوَزِيرِهِ :

« راقِبْ مَرْزُوقًا يا وَزِير » .

فَوَقفَ الوَزِيرُ عَلَى بابِ الدُّكَّانِ يُرَاقِبُ مَرْزُوقًا . فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْرِفَ ما الَّذِى فَعَلَهُ السُّلْطَانُ عِنْدَما أَصْبَحَ بِمُفْرَدِهِ داخِلَ الدُّكَّانِ .

وَبعْدَ قَلِيلٍ ، عادَ مَرْزُوقٌ ، وَقَدَّمَ كُوبَ الماءِ لِلسُّلْطَانِ . فَقَالَ

السُّلْطانُ وَهُوَ يَتَناوَلُ الكُوبَ :

« يا مَرْزُوق . . لَقَدْ حَدَّدْتُ لكَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ تَنْتَهِى فِيهَا مِنْ صُنْعِ الخاتَمِ . ثُمَّ أَتَسلَّمُهُ مِنْكَ مَعَ خاتَمِى الأَصْلِى فى صَباحِ اليَوْمِ الرَّابِعِ . لَكِنِ احْرِصْ جَيِّدًا عَلَى خاتَمِى . فَلَنْ يَكُونَ جَزاؤُكَ ، إذا ضَاعَ . إلاَّ قَطْعَ رَأْسِكَ ! » .

فَقَالَ مَرْزوقٌ :

« ثِقْ يا مَوْلاىَ أَنَّ الخاتَمَ سَيَكُونُ فى أمانٍ ، حَتَّى أُعِيدَهُ إِلَيْكَ » .

وَأَسْرَعَ يُغْلِقُ الخِزَانَةَ .

وَتَذَكَّرَ الوَزِيرُ شَيْئًا ، فَسَأَلَ السُّلْطَانَ :

« وَمَا مُكَافَأَتُهُ يا مَوْلاَىَ إذَا أَتْقَنَ صُنْعَ الخاتَمِ الَّذِى تَطْلُبُهُ ؟ » .

فَقَالَ السُّلْطانُ :

« أَلْفُ دِينَارٍ » .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مَعَ وَزِيرِهِ ، وَعادَ إِلَى القَصْرِ .

٣

حَانَ وَقْتُ الغَدَاءِ . فأسْرَعَ مرزوقٌ عائِدًا إلى مَنْزِلِهِ الصَّغِيرِ . وَمَا إِنْ شاهَدَ زَوْجَتَهُ مبْروكَة ، حَتَّى صاحَ وَقَدْ غمَرَتْهُ السَّعادَةُ :

« أَبْشِرِى يا مبْروكَةُ . لَقَدْ هَبَطَتْ علَيْنا ثرْوةٌ مِنَ السَّماءِ . أَلْفُ دِينارٍ لِصُنْعِ خاتَمٍ واحِدٍ ! سَنَتْرُكُ هَذَا البَيْتَ الصَّغِيرَ ونَبْنى بيْتًا كَبِيرًا ، سأَشْتَرِى لَكِ المَلابِسَ الَّتى تَحْلُمِينَ بها ، وَسأَشْتَرِى الكُتُبَ واللُّعَبَ الَّتى طَالَمَا طَلَبَهَا ابْنُنا مَحْمُود » .

وَوَقَفَتِ الزَّوْجَةُ فى دَهْشَةٍ لا تَفْهَمُ شَيْئًا . ثُمَّ أَخذَتْ تُلاحِقُ زَوْجها بِالأسْئِلَةِ ، إلَى أنْ فَهِمتْ مِنْهُ حقِيقَةَ الأَمْرِ . وَمَا إِنْ عرَفَتْ أَنَّهُ أخذَ



الخاتَمَ الثَّمينَ مِنَ السُّلْطانَ ، وَتَرَكَهُ فِي خِزانَةِ دُكَّانِهِ . حتَّى صَرَخَتْ : « وَكَيْفَ تَرَكْتَ دُكَّانَكَ ؟ ! يَجِبُ أَلاَّ تَتْرُكَهُ أَبدًا إلَى أنْ تَنْتَهِيَ مِنْ صُنْعِ الخَاتَمِ المَطْلُوبِ مِنْكَ ! يَجِبُ أَنْ تَبْقَى هُنَاكَ لَيْلاً وَنهارًا ، لِكَيْ تَحْرُسَ خاتَمَ السُّلْطَانِ . لَقَدْ هَدَّدَكَ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ إذَا ضاعَ . . قُمْ وَاذْهَبْ مُسْرِعًا إلَى الدُّكّانِ . وَسَأُحْضِرُ لَكَ الطَّعامَ هُناكَ » .

استَمَعَ مَرْزُوقٌ إلَى حَدِيثِ زَوْجَتِهِ ، فَانْتابَتْهُ الوَساوِسُ وَالشُّكُوكُ . وَخَرَجَ بِسُرْعَةٍ عائِدًا إلَى دُكانِهِ . وَمَا إنْ بَلَغَهُ ، حتَّى أسْرَعَ يَفْتَحُ الخزَانَةَ ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الصُّنْدُوقَ الَّذِى وَضَعَ فِيهِ الخاتَم . وَكَمْ كانَتِ المُفاجَأَةُ قاسِيَةً عَلَيْهِ ، عِنْدَما وَجَدَ الصُّنْدُوقَ فارِغًا !

لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَتَصوَّرَ كَيْفَ اختَفَى الخاتَمُ مِنْ مَكَانِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مُتأَكِّدٌ مِنْ وَضْعِهِ فى الصُّنْدُوقِ عِنْدَما أَخَذَهُ مِنَ السُّلْطَانِ . وَأَنَّهُ وَضَعَ الصُّنْدُوقَ بِنَفْسِهِ فى الخزانَةِ .

وَعادَ فَنَظَرَ فِي الصُّنْدُوقِ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَحُ جَمِيعَ الصَّنادِيقِ . وَيُفَتِّشُ فِى كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الدُّكَّانِ ، فَلَمْ يَجِدِ الخاتَمَ . وَعاوَدَ البَحْثَ وَالتَّفْتيشَ عَشَراتِ المَرَّاتِ . وَلكِنْ بِدُونِ جَدْوَى .

وَعِنْدَما أحْضَرتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَبْرُوكَةُ الطَّعامَ . وَرَأَتْهُ عَلى تِلْكَ



الحَالِ ، صَاحَتْ بِهِ :

« مَالَكَ يامَرزوقُ ؟ لِمَاذَا تَجلِسُ هكَذا ؟ إنَّ وَجْهَكَ أصْفَرُ وَعَيْنَيْكَ زائغَتانِ وَيديْكَ ترتَعِشان ، ماذا أَصَابَكَ ؟ ! »

فَهَمَسَ مَرزوقٌ بِصَوْتٍ كُلُّهُ مَرارَةٌ ويَأْسٌ :

« الخاتم .. الخاتم يامَبْروكَةُ ؟ »

وَامْتَلأَ قَلْبُ مَبْروكَة بالفَزَعِ ، فَصَرَخَتْ :

« خاتَمُ السُّلطانِ الَّذِى يُساوِى أَلْفَ ألفِ دِينارٍ ؟ ! ماذَا حَدَثَ لَهُ ؟ ! »

وَانْفَجَرَ مَرزوقٌ فى الْبُكاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَقَدِ اخْتَفَى .. لَقَدْ ضاعَ ! .

وَأَسْرَعَتْ مَبْروكَةُ تُفَتِّشُ فى أَرْجاءِ الدُّكَّانِ مَعَ زَوْجِها ، وَهِى تُرَدِّدُ فى هَلَعٍ :

« لابُدَّ أَنْ نَجِدَ الخاتَمَ يامَرْزوقُ .. لابُدَّ أَنْ نَجِدَهُ .. سَيَقْتُلُكَ السُّلْطانُ إِذا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ .. لابُدَّ أَنْ نَعْثُرَ عَلَيْهِ .. » .

وَطالَ بَحْثُهُما . لَكِنَّهُما لَمْ يَجِدا شَيْئًا !



٤

وَفى نَفْسِ اليَوْمِ ، كانَ السُّلْطانُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُعِدُّوا لَهُ زَوْرَقًا لِيَقُومَ بِنُزْهَةٍ ، وَاصْطَحَبَ مَعَهُ وَزِيرَهُ . وَخَرَجا إلى البَحْرِ . وأَمَرَ السُّلْطَانُ المَلاَّحِينَ بِأَنْ يَتَوَغَّلُوا بعيدًا عَنِ الشَّاطئ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الوَزِيرِ وقالَ لَهُ :

« هَلْ تَعْرِفُ ما هَذا الذِى فى يَدِى ياوَزِير ؟ » .

وَما إِنْ نَظَرَ الوُزِيرُ إِلَى ما فى يَدِ السُّلْطانِ ، حَتَّى صاحَ فى دَهْشَةٍ بالِغَةٍ :

« يَاللّه . . ! ! إنَّهُ خاتَمُك يامَوْلاَىَ . الَّذِى تَرَكْتَهُ عِنْدَ الصَّائِغِ مَرْزُوق . . لَقَدْ وَضَعَهُ أَمامِي فى خِزانَتِهِ . كَيْف عادَ إليْكَ ؟ ! إنَّ هَذا يَبْدُو مُستَحِيلاً ! »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَيُّها الوَزِيرُ الذَّكِيُّ ، أَلاَ تَذْكُرُ أَنِّى أمرتُ مَرزُوقًا بأنْ يُحْضِرَ لِى كوب ماءٍ لأَشْرَبَ ، وَأَمَرْتُكَ أنْ تَخْرُجَ لِمُراقَبتهِ ؟



فَصاحَ الْوزيرُ :

« تذكَّرْتُ يامَوْلاىَ .. لَقَدْ تركْناك وَحْدكَ فى الحَانُوتِ . وكانَتِ الخزانَةُ مفْتُوحَةً . وَلَكِنْ لِمَاذَا أخذْتَ الخاتم ياسيِّدِى ؟! .

فقَالَ السُّلْطانُ :

« أَلَمْ تَسْمَعْهُ يقُولُ إنَّ أىَّ شَىْءٍ يقَعُ فى البَحْرِ ، يُمْكِنُ أنْ يَعُودَ إلى البرِّ ؟ سأجْعَلُهُ يَتحَقَّقُ مِنْ صِدْقِ كَلامِهِ . الَّذِى يُقْلقُنى بِهِ فى فَجْرِ كُلِّ يَومٍ ! .

وَظَهَرَ الفزَعُ على وَجْهِ الوَزِيرِ وَهُو يقُولُ :

« هَلْ تَقْصِدُ أنكَ ستُلْقِى بِالخاتَم فى البَحْرِ الآن » ؟!

فَقَالَ السُّلْطانُ :

« هَذا ماسأفْعَلُهُ حالاً . وإذَا لَمْ يُرْجِعْهُ لى مَرْزُوقٌ بَعْدَ ثَلاثَة أيّامٍ .
فَسأَقْطَعُ رَقَبَتَهُ ، وَأسْتَرِيحُ مِنْ صَوتِهِ » .

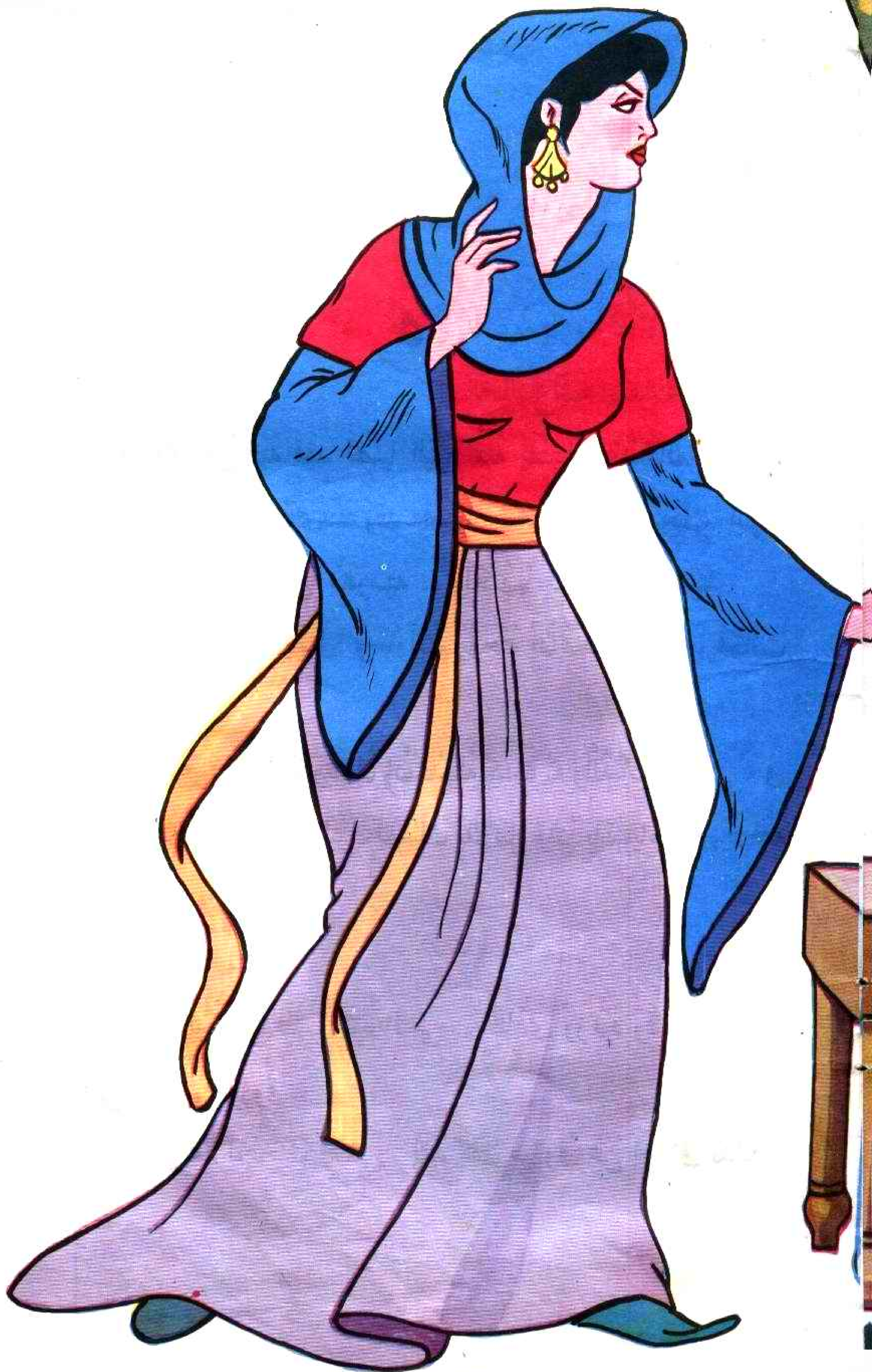
وَتَأَهَّبَ السُّلْطانُ لِيُلْقِىَ بِالخاتَمِ فى الماءِ ، فَأَسْرَعَ الوَزِيرُ يُمسكُ بذراعِهِ وَهو يَقُولُ :

« إنَّها خَسارَةٌ كبِيرَةٌ يامَوْلاىَ ، أنْ يَضيعَ مِثْلُ هَذا الخاتَمِ الثَّمينِ ..
تَمَهَّلْ يامَوْلاىَ ؛ فَسَيَضيعُ الخاتَمُ إلىَ الأَبَدِ ! » .

ولكِنَّ السُّلْطانَ لَمْ يَهْتَمّ بِكَلامِ الْوَزِيرِ ، وَأَلْقَى بِالخاتَمِ فى ماءِ البَحْرِ .







٥

أَمَّا مَرْزُوقٌ وَزَوْجَتُهُ فَقَد قَضَيا اليَوْمَ كُلَّهُ يُفَتِّشانِ الدُّكَّانَ بَحْثًا عَنِ الخاتَمِ ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَدِ اشْتَرَكَ مَعَهُمَا فى البَحْثِ ابْنُهُما مَحمُود . عِنْدَما عادَ مِنْ مَدْرَسَتِه ، وَلكِنَّهُمْ لَم يجِدُوا شَيْئًا .

وَامْتَلأَ قَلْبُ مَرْزُوقٍ يَأْسًا . وحَاوَلَتْ زَوْجَتُهُ أنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ . فَكانَتْ تَقُولُ لَهُ :

« إِنَّكَ تَدْعُو اللهَ دائِمًا وَتَقُولُ إِنَّ قُدْرَتَهُ كبيرةٌ ، وَأَنَّهُ إذَا وَقَعَ شَىْءٌ فى البَحْرِ . يَقْدِرُ أنْ يُعِيدَهُ إِلَى البَرِّ . تَمَسَّكْ بِالْأَمَلِ وَثِقْ بِاللهِ يامَرْزوق ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَخَلَّى عَنَّا » .

* * *

وَاسْتَيقَظَ السُّلْطانُ ظهر الْيَوْمِ التَّالِى . فَنادَى وَزِيرَهُ وَقَالَ لَهُ . وَهُوَ يُشِيرُ إلَى دُكَّانِ مرزوقٍ :

« انْظُرْ . . لَقَدْ نَجَحَتْ خُطَّتى . لَقَدْ كَفَّ مرزوقٌ عَنْ إطْلاقِ نِدائِه .

الَّذى طَالَمَا أَقْلَقَنى بِهِ عِنْدَ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ .

فَقَالَ الوَزِيرُ :

« لاَبُدَّ أَنَّ الهُمُوم قَدْ رَكِبَتْهُ ، وَقلَبتْ حياتَهُ رأسًا عَلَى عَقِبٍ .
عِنْدما اكْتَشَفَ ضَيَاعَ الخَاتَم .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« وقَرِيبًا أتَخَلَّصُ مِنْه ، وأَقْضِى عَلَيْهِ ! » .

فَقَالَ الوَزِيرْ :

« إنَّهُ رَجُلٌ صالحٌ وَمِسْكِينٌ يامَوْلاَىَ . لِماذا تَقْسُو عَلَيْه » ؟ .

فَصاحَ السُّلْطَانُ :

« إنَّ أَمْرَ السُّلْطانِ لاَ مَهْرَبَ مِنْهُ . وَلاَبُدَّ مِنْ قَطْعِ رَقَبَةِ ذَلِكَ الصَّائِغ المَجْنُونِ . عِنْدَ نِهايَةِ الأَيَّامِ الَّتى حَدَّدْتُها لَهُ ! » .







٦

لَكِنْ . عِنْدَ نِهَايَةِ الأَجَلِ المُحَدَّد حَدَثَ شَىْءٌ عَجيبٌ وَمثيرٌ ! .

فَما إِنِ ارْتَفَعَ صِياحُ أَوَّلِ دِيكٍ فى فَجْرِ اليَوْمِ الَّذِى حَدَّدَهُ السُّلْطانُ لِيَتَسَلَّمَ الخاتَمَ مِنْ مَرْزُوقٍ . حَتَّى ارْتَفَعَ مَعَ صِياحِ الدِّيكِ صَوْتٌ أَيْقَظَ السُّلْطانَ مِنْ نَوْمِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ لِرَجُلٍ يَقُولُ فى ثِقَةٍ وَإِيمَانٍ :

« يا فَتَّاحُ يا عَلِيم ، يارَزَّاقُ يا كَرِيم .. قُدْرَتُك يارَبُّ كَبِيرَةٌ وعَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرَة .. وَإِذا سَقَطَ شَىْءٌ فى البحرِ ، فَقُدْرَتُك تُعِيدُهُ إلى البَرِّ » .

وَاسْتَشاطَ السُّلْطانُ غَضَبًا ، وَغَادَرَ فِراشَهُ وَهُوَ يَصِيحُ :

« ما هَذَا ؟ هَلْ عادَ مَرزوقٌ يُقْلِقُنِى بِصِياحِهِ ؟ أَلَمْ أُلَقِّنْهُ دَرْسًا سَيَفْقِدُ بِسَبَبِهِ رَأْسَهُ فى صَباحِ اليَوْمِ ؟! » .

وَفَتَحَ بابَ غُرفَةِ نَومِهِ وَصاحَ :

- « نَادُوا الوَزِيرَ .. دَعُوهُ يَأْتى مُسْرِعًا .. وَأَنْتَ يامَسْرُورُ .. أَحْضِرْ سَيْفَكَ وَاتْبَعْنى .. أَسْرِعْ » .

٧

دَخَلَ السُّلْطانُ دُكَّانَ مرزوقٍ ، وَشَرَرُ الغَضَب يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ . وَكانَ يَتوقَّعُ أنْ يَجِدَ مرزُوقًا حزينًا باكِيًا ، وأنَّهُ سَيَرْكَعُ أمامَهُ يَطْلُبُ الرَّحْمَةَ وَالعفْوَ .

وَلكِنَّهُ وَجدَ الصَّائِغَ رابطَ الجأْشِ مُبْتَسِمًا ، مُشْرِقَ الوَجْهِ ، وَزادَ هذا مِنْ غضبِ السُّلْطانِ ، فَقَالَ مُتَوَعِّدًا :

« لَقَدِ انْتهَتِ الأَيَّامُ الثَّلاثَةُ ، وحانَ المَوْعِدُ المُحَدَّدُ بَيْننَا » .

فَقَال مَرزوقٌ فى هُدُوءٍ ، بِدُونِ أنْ يَبْدُو عَلَيْه أَثَرٌ لِلخَوفِ أَوِ الاضْطِرابِ :

« لِذَلِكَ فَأنا فى انْتِظَارِكَ يامَوْلاَى » .

فَسَألَهُ السُّلْطانْ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ هُدُوئِه :

« وَهَلِ انْتَهَيْتَ مِنْ صُنْعِ الخاتَمِ ؟ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« تَفَضَّلْ بِالجُلُوسِ يا مَوْلاىَ . وَبعْدَ أنْ تَسْتَرِيح ، وأَقُومَ بِواجِبِ الضِّيافَةِ ، أُحْضِرُ لكَ الخاتَمَ المَطْلُوب » .

فَقالَ السُّلْطانُ مُهَدِّدًا :

« إذَا كُنْتَ تُراوِغُ لِتكْسبَ وَقْتًا ، فَلَنْ يُؤدِّىَ بِكَ هَذَا إلَى الهُرُوبِ مِنْ مَصيرِكَ . ثِقْ أَنَّنى لَنْ أَسْمَحَ لَكَ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ المِيعادِ لَحْظَةً واحِدةً » .

وَلاحَظَ مَرْزُوقٌ أنَّ مَسْرُورًا يقف بِجوارِ السُّلْطانِ ، وَقَدِ اسْتَلَّ سَيْفَهُ . فَسأَلَهُ فى أدَبٍ :

« ولماذَا يَحْمِلُ مَسْرورٌ السَّيفَ فى يَدِهِ مَسْلُولاً يامولاىَ ؟! » .

فَقَالَ السُّلْطانُ :

« لِكَىْ آمُرَهُ بِقَتْلِك إنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَفَّذْتَ ما طَلَبْتُهُ مِنْكَ » .

فَانْحَنَى مَرزوق فى أدبٍ وهُو يَقُولُ :

« وَمَنْ يَسْتَطِيع أنْ يُخالِفَ أَوامِرَ سُلْطانِنا ، وَسيِّدَ زَمانِنا ؟ » .

وَازْدادَ غَضَبُ السُّلْطانِ ، فَصاحَ :

« إنَّنى أسْأَلُكَ أيْنَ الخاتَمُ ؟ أَحْضِرِ الخاتَمَ بِسُرْعَةٍ يامَرْزُوق ؟ » .

فَقَال مَرْزُوقٌ فى ثِقَةٍ واطْمِئْنانٍ :



« اصْبِرْ يامَوْلاىَ . أَنْتَ كَبِيرٌ وأنا صَغِيرٌ ، هَل يُرِيدُ مَولاَىَ الخاتَمَ الحَقِيقِى أَوِ المُزَيَّفَ ؟ » .

وَبَنفْسِ اللَّهْجَةِ الغاضِبَة . قالَ السُّلْطانُ :

« الحَقيقِ وَالمُزَيَّف ، الاثْنَيْنِ مَعًا .. وَفى الحال ! » .

فَقَالَ الوَزِيرُ لِلسُّلْطان :

« هَدِّئْ مِنْ غضَبِكَ ياسَيِّدى » .

فَصاحَ السُّلْطانُ :

« إِنَّ هَذا الْغَبِىَّ هُوَ الَّذِى يَتَعَجَّلُ أجَلَهُ . لَقَدْ أيْقَظَنِى مِنْ نَوْمِى مُبَكِّرًا ، وَلَمْ أَكنْ أَنْوِى المَجِىءَ ، إِلَيْه قَبْلَ الظُّهْرِ .. لكنَّهُ تَعجَّلَ مَوْتَهُ » .

فَقَالَ مَرزوقٌ ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ ابْتِسامَةٌ هادِئَةٌ :

« لِمـاذا تَتحدَّث عَنْ مَوتِى ياسَيِّدِى ، أطالَ اللهُ عُمْرَكَ ؟ ! » .

وَعادَ السُّلْطانُ يَصِيحُ :

« إِنَّنى أَسْأَلكَ لِلمَرَّة الأَخِيرَةِ : أيْنَ الخاتَمُ ؟ ! » .

وَفَتَحَ مَرزوقٌ عُلْبَةً بِجوارِه ، وأخْرَجَ مِنْها خاتَمًا قَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطانِ وَهُوَ يَقُول :

« هَذا هُوَ الخاتَمُ المُزَيَّفُ ياسَيِّدِى » .

وَتَناوَلَ السُّلْطانُ الخَاتَمَ . ومَا إِنْ تَأَمَّلَهُ ، حَتَّى قَالَ فى دَهْشَةٍ :

« إنَّ هَذا لَشَىْءٌ غريبٌ ! إنه يُشْبِهُ الخاتَمَ الحَقِيقىَّ تمامًا . أَلَيْس كَذَلِكَ ياوَزِيرى ؟ ! »

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَرْزُوقٍ ، وَقَالَ لَهُ :

« كَيْفَ صَنعْتَهُ يامَرْزوقُ ؟! هَلْ أَسْعَفَتْكَ ذَاكِرَتُكَ فَتذَكَّرْتَ خاتَمى بِهَذِهِ الدِّقَّة ؟ » .

وَلَمَ يَتَنَبَّهِ السُّلْطانُ إِلَى أَنَّه بِهَذِه العِبَارَةِ قَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ ، فَأَسْرَعَ مَرْزُوقٌ يَقُولُ :

« وَلِمَاذَا أَعْتَمِدُ عَلَى ذاكِرَتِى يامَوْلاىَ ؟! أَلَم تَتْرُك خاتَمَكَ الحَقِيقىَّ عِنْدِى ، لِكَىْ أَصْنَعَ لَكَ واحِدًا مِثْلَهُ ؟ » .

وَهُنا أَدْرَكَ السُّلْطانُ خَطَأَهُ ، فَقالَ فى سُرْعَةٍ :

« نَعَمْ .. نعمْ .. وَلَكِنْ ، أَيْنَ الخاتَمُ الحَقِيقىُّ ؟ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« فى الخزانَةِ يامَوْلاَىَ ! »

فَقَالَ السُّلْطانُ :





« أخرِجْهُ مِنْهَا » .

وابتَسَمَ مَرْزُوقٌ ابْتِسامَةً واسِعَةً وهُوَ يَقُولُ :

« هَلْ أَذْهبُ فأُحْضِر كُوبَ ماءٍ لِمَوْلاَىَ مِنَ الخَارِجِ . لِكَىْ يَسْتَطِيعَ أَن يأخذَهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الخزانَةِ ؟ » .

وَهُنَا زَال غَضَبُ السُّلْطانِ . وَانْفَجَرَ فى ضَحْكَةٍ عالِيَةٍ وَهُوَ يقُولُ :

« يا لَكَ مِنْ ذَكىٍّ يامَرْزُوقُ ! وَلَكِنْ أيْنَ الخاتَمُ الحَقِيقىُّ ؟ »

وَسَرْعانَ ما أخْرَجَ مَرزوقٌ الخاتمَ مِنَ الخزانَةِ . وَقَدَّمهُ إلى السُّلْطانِ .

وتَأَمَّلَهُ السُّلْطانُ ، ثُمَّ صاحَ فى دَهْشَةٍ :

« هَذَا شَىْءٌ لا يُصَدِّقُهُ الْعَقْلُ ! ! انْظُرْ ياوَزِيرُ .. أَلَيْسَ هَذَا هُوَ خاتَمى الحَقِيقىّ بعَيْنِه ؟ ! »

فَقَالَ الوَزِيرُ مُؤَكِّدًا :

« نَعَمْ يامَولاَى هُوَ بنَفْسِهِ ! »

وَهُنَا تَدَخَّلَ مَرْزُوقٌ فى الحَدِيثِ قائلاً :

« أَلمْ أَقُلْ ياسَيِّدى إِنَّهُ إذَا وَقَعَ شَىْءٌ فى البَحْرِ . فَبِقُدرةِ الله يرجعُ إلَى الْبَرِّ ؟ ! » .

فَقَالَ السُّلْطانُ ، وَهُوَ يَضْرِبُ كفًّا علَى كَفٍّ :

« هَذا شَيْءٌ مُدهِشٌ وَعَجِيبٌ ... كَيْفَ حَدَثَ هَذَا يامَرْزُوقُ ؟ ! » .



٨

قالَ مَرْزُوقٌ :

بَعْدَ أنْ يَئِسْتُ أَنَا وَزَوْجَتِى وابْنِى مِنَ العُثُورِ عَلَى الخاتَمِ ، امْتَنَعْتُ عَنِ المَجِىءِ إلَى دُكَّانِى ، وَجَلَسْتُ فى مَنْزِلِى ، وَقَدْ وَضَعْتُ رَأْسِى بَيْنَ كَفِّى . وانْقَضَى يَوْمانِ ونِصفٌ ، لَمْ أَذُقْ فيهَا طَعَامًا أَوْشَرابًا ، وَزَوْجَتِى تُحاوِلُ أنْ تُسَرِّىَ عَنِّى ، لَكِنْ بُدونِ جَدْوَى .

وَفِيمَا نَحْنُ على تِلْكَ الحالِ مِنَ الحُزْنِ والضِّيقِ ، ارْتفعَ نِداءُ بائِعِ سَمَكٍ ، فقَالَتْ زَوْجَتِى مَبْروكَةُ :

« قُمْ يامَرْزوقُ وَاشْترِ لَنَا سَمَكًا لِنأْكُلَ ، فَنسْتَطِيعَ أنْ نُفكِّرَ فى وَسيلةٍ نَهْرُبُ بِها مِنْ غَضَبِ السُّلْطانِ » .

لَكِنِّى رَفَضْتُ أنْ أتحَرَّكَ مِنَ مَكانِى .

فَنادَتْ مَبْروكَةُ بائِعَ السَّمكِ ، فَلَمْ تَجدْ مَعهُ غَيْرَ سَمَكَةٍ واحِدةٍ كَبيرةٍ ، ثَمَنُها دِينَارٌ ذَهَبِىٌّ . وأخذَتْ زَوْجَتِى تُساوِمُ البائِعَ ، فَأَثارَتْنِى

المُساوِمَةُ ، فَصِحْتُ فِيها :

« لَسْتُ أُرِيدُ سَمَكًا .. لَنْ آكُلَ شَيْئًا ! » .

لَكِنَّ مَبْروكَة اسْتمَرَّتْ فى مُساوَمَة البائِع ، حَتَّى اشْتَرتِ السَّمكَة بِنِصْفِ ثَمَنِها . أمَّا أنا . فقد أخذَتْ دُمُوعى تَتَساقَطُ مِنْ عَيْنَىَّ . وأنَا أقُولُ :

« غَدًا سأمُوتُ .. غدًا سيَقْطَعُونَ رقَبتى » .

فَردَّتْ زَوْجتى قائِلَة :

« بَلْ قُلْ : غدًا يأتى اللهُ بِالفَرَج » .

وَشَقَّتْ مَبْروكَةُ بَطْنَ السَّمَكَةِ . فَوَجَدتْ بِداخِلِها سمكَةً صَغِيرةً . كانت السَّمَكَةُ الكَبِيرةُ قَدِ ابْتَلَعتْها . وَبيْنَما هِىَ تُمْسِكُ بِالسَّمَكَةِ الصَّغِيرة لِتُلْقِيها بَعِيدًا . أحَسَّتْ بِشَىْءٍ صُلْبٍ فى دَاخِلِهَا . وَعِنْدَمَا شَقَّتْ بَطْنَ السَّمَكَةِ الصَّغِيرةِ . وَجدَتْ حَلْقَةً مِنْ مَعْدنٍ صُلْبٍ تُحِيطُ بِها الأوْساخُ . فَقَالَتْ لِى لِكَىْ تَصْرِفَنى عَنْ حُزْنى :

« انْظُرْ يا مَرْزُوقُ .. لَقَدْ وَجدْتُ هذا فى بَطْنِ السَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ » .

وَلَكِنَّنى صِحْتُ بِها :

« دَعِينى .. لَسْتُ أُرِيدُ أنْ أرَى شَيْئًا » .

وَأرَادَتْ زَوْجَتِى أنْ تَتَجَنَّبَ غَضَبِى ، فَأَلْقَتْ إلَى جِوارهَا بِمَا وَجدَتْ . وَلَمْ تَتَكَلَّمْ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ . دَخلَ ابنُنَا مَحْمُود ، فَلاحَظَ أَنَّنِى لا أَزالُ حَزِينًا مُكْتئِبًا . وَعِنْدَما حاوَل أنْ يُسَرِّىَ عَنِّى ، قالَتْ لهُ والدِتُهُ :

« أُتْرُكْ والدَكَ . فَإنَّه لَيْسَ عَلى مايُرامُ » .

وَشاهَدَ الصَّبِىُّ السَّمَكَةَ ، فَقالَ لِوالدته :

« لَقَدِ اشْتَدَّ بِىَ الْجُوعُ مَتَى سَنَأْكُلُ ؟ » .

« فَقالَتْ لَهُ والِدَتُهُ :

« حالاً سَأُعِدُّ لَكَ الطَّعامَ .. اجْلِسْ حَتَّى أنْتَهِىَ مِنْهُ » .

وَشَاهَدَ مَحْمُودُ السَّمَكَةَ الصَّغِيرةَ . فَأمسَكَها يَتأَمَّلُها ، وقَال لأُمِّهَ :

« هَلِ اشْتَرَيْتِ سَمَكَةً كَبِيَرةً وَسَمَكَةً صَغِيرةً ؟ » .

فَقَالَتْ لَهُ :

« لَقَدِ اشْتَرَيْتُ سَمَكَةً واحِدةً كَبِيرةً . ولكِنَّنِى وَجَدْتُ هَذِهِ الصَّغِيرة فى بَطْنِ تِلْكَ الكَبِيرة . كما وجَدْتُ هذِهِ الحَلْقَةَ فى بَطْنِ السَّمَكةِ الصَّغِيرةِ ! » .

فَقَال الصَّبِىُّ . وهَوَ يَتناوَلُ الحَلْقَةَ الصُّلْبَةَ :

« سَأذْهَبُ لأغْسِلَها ، وَألْعَبَ بِهَا » .

وَما إنْ فَرَغَ مَحْمُودٌ مِنْ غَسْلِ الحَلْقة بِالْماءِ والصَّابُونِ ، حَتَّى صاحَ :

« أُنْظُرِى يا أُمِّى .. إنَّ الحَلْقَةَ لَيْستْ إلاَّ خاتَمًا يُشْبِهُ الخَواتِيمَ الَّتى تُوجَدُ فى دُكَّانِ أَبِى ! » .

وَتنَبَّهْتُ إلَى مَاقالَ ابْنى ، فَقَفَزتُ مِنْ مَكانى صَارِخًا :

« خاتَم ؟! .. خاتَم ؟! .. ماذا تَقُولُ !؟ » .

فَأَسْرَعَ مَحمُودٌ ناحيَتى ، ومَدَّ إلَىَّ يَدَهُ بِالخاتَمِ وَهُوَ يَقُولُ :

« إنَّهُ خاتَمٌ حَقِيقِىٌّ .. انْظُرْ يا أَبِى ..

وَمَا إنْ وَقَعَتْ عَيناىَ علَى الخاتَمِ ، حَتَّى صِحْتُ فى سَعادَةٍ :

« ما هَذَا ؟ .. إنَّهُ خاتَمٌ مِنَ الذَّهبِ .. ذو ياقُوتَةٍ كَبِيرة ! ! إنَّهُ خاتَمُ السُّلْطانِ الذى أعطاهُ لِى .. لَقَدْ عادَ الخاتَمُ .. لَقَدْ وجَدْنا الخاتَمَ .. »

وَأَطْلَقَتْ زَوْجَتِى « زغْرُودَة » عالِيَةً ، وَوَقَفتْ هِىَ وابْنُنا مَحْمُودٌ يَتطَلَّعانِ إلَىَّ ، ودُمُوعُ الفَرحِ تَنْحَدِرُ عَلَى خَدَّىَّ ، وأنَا أَقولُ :

« الحَمْدُ للهِ .. الحَمْدُ للهِ .. لكِنْ كَيْف ذَهبَ الخاتَمُ إلَى البَحْرِ ؟ ! وَكَيْفَ وَصَلَ إلَى بَطْنِ هَذهِ السَّمَكَةِ ؟ ! » .





فَرَدَّتْ زَوْجَتى قائِلَةً :

« هَذا سِرٌّ لا يَعْلَمُهُ إلاَّ اللهُ .. والآنَ ، هَيَّا نَذْهَبُ إلَى الدُّكَّانِ لِنُعِيدَ تَرْتِيبَهُ وَتَنْظِيفَهُ ، فإنَّ السُّلْطان سَيُشَرِّفُهُ غدًا » .

فَأَجَبْتُها :

« سَأَسْهَرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لأُتِمَّ صُنْعَ الخَاتَمِ الذى طَلَبهُ مِنِّى السُّلْطانُ » .

وَما كادَ الفَجْرُ يُرْسلُ تَباشِيَره ، حَتَّى كُنْتُ قَد أتْمَمْتُ صُنْعَ الخاتَمِ الَّذِى طَلَبْتَهُ مِنِّى ياسَيدِى السُّلْطان ، وَوَقَفْتُ أمام دُكَّانى . أُرَدِّدُ دُعائى .



٩

وَمَا إِنْ سَمِعَ السُّلْطانُ القِصَّةَ ، حتَّى صاحَ قائِلاً : « سُبْحانَ اللهِ .. سُبْحانَ اللهِ .. أَنْتَ رَجُلٌ صالِحٌ حَقًّا يامَرْزوقُ » .. وَأَعْتَذِرُ عَنْ كُلِّ ما فَعَلْتُهُ مَعَكَ ..

وَابْتَسَمَ مَرزوقٌ ، وَهُوَ يَقُولُ لِلسُّلْطانِ :

« إِذَنْ لَمْ يَعُدْ هُناكَ مُبَرِّرٌ لِوُجُودِ مَسْرُورٍ يامَوْلاىَ ، وَلا لِسَيْفِ مَسْرور ! » .

وضَحِكَ السُّلْطانُ وَهُوَ يَقُولُ لِمَسْرور :

« اذْهَبْ يا مَسْرُورُ واتْرُكْ سَيْفَكَ ، وَأَحْضِرْ لِمَرْزوقٍ ، بدلاً مِنْ أَلْفِ الدِّينَارِ كِيسًا بِهِ عَشْرَةُ آلاف دِينارٍ .

ثُمَّ الْتفتَ إلى الوَزيرِ . وَقَالَ لَهُ :

« وأنْتَ ياوَزِير : أعتقِدُ أَنَّكَ لَنْ تَجدَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مرزوقٍ صَلاحًا وَأمانَةً ، عَيِّنْهُ حارِسًا على بَيْت المالِ . وأَنت يامَرْزوقُ ، لَقد





أَمَرْتُكَ أَنْ تُوقِظَنى صَباحَ كُلِّ يومٍ بِعبارَتك الصَّادِقَةِ :

« يافَتَّاحُ يا عَلِيم .. يَارَزَّاقُ يا كَرِيم .. قُدرتُك يارَبُّ كِبيرة ، وَعَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرةٌ .. حَتَّى إذا سَقَطَ شَىْءٌ فى البَحْرِ . فَقُدْرَتُك تُعِيدُهُ إلى البَرِّ » .

« تمت »



أسئلة فى القصة

١ - من الذى أقلق السلطان من نومه ؟ وماذا كان يقول ؟

٢ - يا « مرزوق .. أنا عطشان .. احضر لى كوبًا من الماء » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟

٣ - ما المدة التى حددها السلطان ليصنع مرزوق الخاتم ؟

٤ - أين وضع مرزوق خاتم السلطان ؟

٥ - ما مقدار المكافأة التى حددها السلطان لمرزوق مقابل صنع الخاتم ؟

٦ - لماذا رجع مرزوق إلى دكانه بعد عودته إلى منزله ؟

٧ - « مالك يا مرزوق ؟ لماذا تجلس هكذا ؟ إن وجهك أصفر وعينيك زائغتان ويديك ترتعشان » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟

٨ - لماذا ذهب السلطان مع الوزير فى نزهة بحرية ؟

٩ - هل نجحت خطة السلطان فى إسكات مرزوق عن الدعاء لله ؟

١٠- قال السلطان لمرزوق : « هل أسعفتك ذاكرتك وتذكرت خاتمى بهذه الدقة » ؟

ما الخطأ الذى وقع فيه السلطان عندما قال هذه العبارة ؟

١١- قال مرزوق لزوجته : « غدًا سأموت .. غدًا سيقطعون رقبتى » فكيف ردت عليه زوجته ؟

١٢- ما الذى وجدته مبروكة فى بطن السمكة الكبيرة ؟

١٣- ماذا وجد محمود داخل بطن السمكة الصغيرة ؟

١٤- لماذا أطلقت مبروكة « زغرودة » عالية ؟

١٥- متى أتمَّ مرزوق صنع الخاتم الذى طلبه السلطان ؟

١٦- ماذا قال السلطان عندما سمع قصة عثور مرزوق على الخاتم ؟

١٧- ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟

١٨- اكتب ملخصًا لهذه القصة فى ثلاث صفحات من إنشائك ..

رقم الإيداع	١٩٩٧/٣١٤٩
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-5405-3

٧/٩٧/٣٣ طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

